United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة يوم المياه العالمي

٢٢ آذار/مارس ٢٠١٦

لقد جرى، في الفترة الممتدة من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠١٠، تحسين سُبل حصول ٢,٣ مليار نسمة من سكان العالم على مياه الشرب. وهذا أمر إيجابي بيد أنه لا يكفي. فما زال أكثر من ٧٠٠ مليون نسمة من سكان العالم يفتقرون إلى سُبل الحصول على مياه الشرب النقية والمأمونة التي تضمن للمرء الحياة الصحية. وتفيد التقديرات الواردة في *تقرير الأمم المتحدة عن تنمية الموارد المائية في العالم* لعام ٢٠١٦ بأن أحوال زهاء ملياري نسمة من سكان العالم تتطلب تحسين خدمات الصرف الصحي المتاحة لهم، وبأن الفتيات والنساء هن الأكثر حرماناً في هذا الصدد. ويقع الكثير من البلدان النامية في مناطق حارة تعاني من شح المياه، ويحتمل أن تتضرر من تغير المناخ أكثر من غيرها. ويتزايد الطلب على المياه، في الوقت ذاته، تزايداً سريعاً وكبيراً في مختلف أرجاء العالم، ولا سيّما في المناطق ذات الاقتصادات الناشئة التي تتطور فيها الزراعة والصناعة والمدن بوتيرة سريعة.

إن المخاطر المحيطة بنا كبيرة. فالماء عصب الحياة. ولا يمكن تحقيق تنمية تتسم بقدر أكبر من الشمول والاستدامة بدون الماء.

ولذلك تحتل مسألة المياه مكان الصدارة في *خطة التنمية المستدامة* الجديدة *لعام ٢٠٣٠*. وقد أبرزت هذه الخطة الجديدة أهمية المياه في الهدف ٦ الخاص بضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة. ويُعتبر توفير المياه للجميع عاملاً مهماً أيضاً في تحقيق جميع الأهداف الأخرى الواردة في الخطة، ومنها الهدف المتعلق بتعزيز إمكانية توفير فرص العمل اللائق للجميع، وهذه هي المسألة التي يركّز عليها *تقرير الأمم المتحدة عن تنمية الموارد المائية في العالم* لعام ٢٠١٦.

ولا بدّ من الماء للزراعة والصناعة والنقل وإنتاج الطاقة وتحقيق النمو الاقتصادي. ويتيح الماء إيجاد فرص العمل والمحافظة عليها في جميع أرجاء العالم، بيد أن تحقيق أهداف التنمية

المستدامة سيتطلب أكثر من مجرد توفير كميات كافية من المياه كمادة أولية، إذ تظل نوعية المياه وخدمات الصرف الصحي من العوامل الضرورية للتمكن من توفير سُبل العيش الكريم. ويُعزى ١٧٪ من حالات الوفاة المرتبطة بالعمل، التي يبلغ عددها ٢,٣ مليون حالة سنوياً، إلى الأمراض المعدية ومياه الشرب غير المأمونة. ولذلك، يجب أن تصبح مسألة توفير مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي في أماكن العمل مسألة تحظى بالأولوية في جميع أرجاء العالم. وسيتطلب التمكن من إيجاد فرص العمل اللائق والمحافظة عليها في ظل تغير المناخ وشح الموارد المائية زيادة الاستثمارات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار زيادة كبيرة. فقد أثبتت الشواهد أن الاستثمار في البنية الأساسية والخدمات الخاصة بالمياه يمكن أن يعود علينا بفوائد جمة فيما يخص التنمية الاقتصادية وإيجاد فرص العمل. ومن المهم التخطيط لهذه الاستثمارات بالتعاون مع جميع القطاعات المعنية، ومنها قطاع الزراعة والطاقة والصناعة، لضمان تمخض الاستثمارات عن أفضل النتائج للجميع.

وتبذل اليونسكو قصارى جهدها من أجل تحقيق النتائج المنشودة في مجال المياه بصفتها وكالة الأمم المتحدة الرائدة فيما يخص علوم المياه والتعليم في مجال المياه. وتضطلع اليونسكو بعملها في هذا المجال في المقام الأول عن طريق البرنامج الهيدرولوجي الدولي وشبكته المكونة من لجان وطنية ومراكز متخصصة وكراس جامعية. ويقوم معهد اليونسكو للتعليم في مجال المياه بتدريب الآلاف من علماء ومهندسي المياه في البلدان النامية منذ عام ٢٠٠٣. ويزود برنامج اليونسكو العالمي لتقييم الموارد المائية الحكومات والمجتمع الدولي بمعلومات مفيدة للسياسات بشأن أحدث المبتكرات المتعلقة بموارد المياه العذبة في جميع أرجاء العالم، ويعمل على ابتكار تقنيات جديدة لرصد الأمور الخاصة بالمياه بطريقة تراعي قضايا الجنسين. وستكون هذه العناصر كلها عوامل ضرورية لكي تؤتي خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ أُكُلها.

ويتطلب إحراز التقدم المنشود في مجال المياه العمل من أجل ذلك في الميدان – وينبغي للحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص الاضطلاع بهذا العمل الميداني. وتعترض سبيلَنا تحديات هائلة من جرّاء تغير المناخ وشح المياه ونزوح العمال ذوي المهارات المتدنية. ولكن سيساعد تعزيز فرص العمل الجيد، مع السعي في الوقت ذاته إلى صون البيئة وضمان إدارة المياه إدارة مستدامة، على استئصال شأفة الفقر وزيادة النمو وبناء مستقبل يحظى فيه الجميع بعمل لائق. وهذه هي الرسالة التي تودّ اليونسكو تبليغها اليوم.

إيرينا بوكوفا